

تحقيق

المخيمات الفلسطينية الأوضاع نحو الأسوأ

منذ 4 أعوام غابت المخيمات الفلسطينية عن أجندات المنظمات الإنسانية، لتحل مكانها أزمة اللجوء السورية. وضع المخيمات اليوم إلى تراجع وفق التقرير الأخير لـ «شاهد»، كما أن آراء الناس في الخدمات الأساسية المتوافرة تشير إلى معاناة كبيرة يتكبدتها الفقراء. إلا أن حركة مطلية برزت في الفترة الماضية قوامها شباب فلسطينيون يطالبون للجان الشعبية بالقيام بدورها لوقف التدهور الخدماتي

أيضا الشوفي

مع تدفق اللاجئين السوريين إلى لبنان خفتت أصوات المخيمات الفلسطينية. لم يعد يذكرها أحد سوى لأمرين: إما الخوف من تكرار سيناريو المخيمات الفلسطينية مع اللاجئين السوريين أو أوضاع اللاجئين الفلسطينيين الأتئين من سوريا. غرقت المخيمات في معاناتها وحدها، وتحولت أنشطة المنظمات الدولية والمجتمع المدني والتمويل الخارجي إلى اللاجئين الجدد.

لم يكن وضع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان جيداً في أي يوم مضى، مثلت المخيمات رمزاً للفقر والمعاناة اليومية وزاد الوضع الأمني الهش وانتشار السلاح من مأساة الناس. التقرير السنوي لعام 2014 عن الواقع الإنساني للاجئين الفلسطينيين في لبنان، الذي أطلقته المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان «شاهد»، أكد أن الأمور لم تتغير بل على العكس قد تكون ذاهبة نحو الأسوأ، «تغير شيء... لا ما تغير شيء» هو عنوان التقرير. الاستطلاع الميداني الذي أجرته مؤسسة «بيرسيو»، المتخصصة في توفير الخدمات الاستشارية وإجراء الأبحاث، عن رأي الناس في الخدمات الأساسية المتوافرة في 11 مخيماً في لبنان، أكد أن وضع المخيمات يزداد هشاشة. الوضع المتدهور للخدمات وتراجع دور الأونروا واللجان الشعبية، دفع مجموعات شبابية فلسطينية إلى التحرك للمطالبة بتحمل المسؤوليات، فكانت حملة «طبق نظامك» التي بدأت العام

الماضي بهدف تطبيق النظام الداخلي للجان الشعبية للخدمات الصادر في نيسان 2010 عن دائرة شؤون اللاجئين.

حمل تقرير «شاهد» المسؤوليات كافة لثلاث جهات هي الدولة اللبنانية، الأونروا ومنظمة التحرير الفلسطينية. فخلال عام 2014 «لم يُجر أي تعديل إيجابي على القوانين اللبنانية تجاه الفلسطينيين ولم تُتخذ أي قرارات تحسن وضعهم»، أما الأونروا، فلم يُلاحظ في نشاطها أي تقدم «بل تراجعت خطوات إلى الوراء في بعض المجالات»، ومنظمة التحرير الفلسطينية لم تكن أحسن حالاً عما كانت عليه عام 2013 «فقد تراجعت الخدمات في مؤسسات الهلال الأحمر الفلسطيني وأغلق عدد إضافي منها».

يفضل التقرير الأوضاع الإنسانية للاجئين على صعيد الصحة والتعليم والبنى التحتية، إضافة إلى الواقع الأمني وعلاقة اللاجئين بأجهزة الدولة والمؤسسات الفلسطينية. على الصعيد الصحي، تؤكد «شاهد» أن الأونروا «استمرت



ارتفعت نسبة التسرب المدرسي من مدارس الأونروا إلى 18%



بالبرنامج الصحي نفسه الذي اعتمد منذ عام 2010»، وواصلت تقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية بمستوى السنوات السابقة نفسه برغم حاجة العيادات إلى التطوير. إضافة إلى ذلك هناك «45 ألف لاجئ فلسطيني من سوريا يرتادون المراكز نفسها». استطلاع «بيرسيو» أظهر أن نسبة الراضين عن خدمات الأونروا الصحية لم تتجاوز في أي من المخيمات الـ 40% وهي النسبة الأعلى التي جرى تسجيلها في مخيم الراشدية. في عين الحلوة بلغت النسبة 17% فيما سجلت في البداوي 8%، مارالاس 7% وفي البرج الشمالي والجليل تقريبا 0%. أما في ما يتعلق بالخدمات الصحية المقدمة للأطفال آتت نسبة الرضى أعلى بمعدل 70% في الراشدية، 55% في شاتيلا و40% في مارالاس. على صعيد التعليم، يبلغ عدد الطلاب في المخيمات، وفق «شاهد»، 32191 طالب مقابل 1482 أستاذاً. يشير التقرير إلى أنه لم يحصل أي تقدم ملحوظ في برنامج التربية والتعليم إذ لم تعالج المشاكل التي تشكو منها المؤسسات التعليمية التابعة للأونروا». يحدد التقرير الأخطاء الأكثر بروزاً التي قامت بها الأونروا عام 2014 وهي «عدم تعيين مدير تعليم أصيل يستطيع اتخاذ قرارات تنفيذية تسهل عمل المؤسسات التعليمية». كذلك دمج الطلاب من اللاجئين الفلسطينيين من سوريا مع الطلاب اللاجئين في لبنان من دون مراعاة الفروق في المناهج بين البلدين، إضافة إلى الاكتظاظ الكبير في أعداد الطلاب داخل الصفوف الذي وصل إلى 48 طالب في الصف

الواحد في مدارس مخيم نهر البارد وعين الحلوة والراشدية والبداوي. يقول التقرير إن الأونروا «حوّلت جزءاً من برنامج التمويل الخاص بالتعليم للاجئين الفلسطينيين من سوريا إلى موزانتها الرئيسية في لبنان، وعيّنت الكثير من المدرسين على ملاك هذا البرنامج بمبالغ مقطوعة بقيمة ألف دولار شهرياً، وخصوصاً أن هناك مدارس ليس فيها طلاب فلسطينيون من سوريا». ويعلن أن نسبة التسرب المدرسي من مدارس الأونروا ارتفعت إلى 18%، فيما نسبة الذين يكملون دراستهم الجامعية لا تتجاوز 6%. إذ تراجع عدد المستفيدين من المنح الدراسية من 90 منحة عام 2010 إلى 39 منحة العام الماضي.

تقرير

إعمار نهر البارد: الخطة السلحفائية

محمد خالد ملص

يعيش مخيم نهر البارد منذ أيار 2007، مأساة حقيقية، إن كان من ناحية الوضع الأمني أو الاجتماعي أو السكاني. عند مداخل المخيم، لا تزال حواجز الجيش اللبناني قائمة، ولا يزال أبناء المخيم يعانون من الاصطفاف لساعات طويلة، ليسمح لهم بالدخول إلى منازلهم. يفهمون هذه الإجراءات ويتحملونها بمرارة، فهم لا يريدون أن يعود المخيم إلى سابق عهده الأمني. رضخوا لقساوة العيش داخل المخيم، ولم يقبلوا الخروج منه، حيث أنشأت لهم منظمة الأونروا ما يسمونه «البراكسات»، وهي عبارة عن بيوت تتألف من غرفتين لكل عائلة، لا يتعدى حجم الغرفة الواحدة المترين، لتشكل تجمعا سكانياً كبيراً يضم ما يقارب ألف عائلة فلسطينية، على مساحة لا تتعدى 1000 متر، وهم وعدوا بأن لا تتخطى فترة سكنهم



يشكو أبناء المخيم من سوء التنفيذ في المشاريع ووجود رشا وصفقات واختلاسات مالية (الخباز)

الواحد في مدارس مخيم نهر البارد وعين الحلوة والراشدية والبداوي. يقول التقرير إن الأونروا «حوّلت جزءاً من برنامج التمويل الخاص بالتعليم للاجئين الفلسطينيين من سوريا إلى موزانتها الرئيسية في لبنان، وعيّنت الكثير من المدرسين على ملاك هذا البرنامج بمبالغ مقطوعة بقيمة ألف دولار شهرياً، وخصوصاً أن هناك مدارس ليس فيها طلاب فلسطينيون من سوريا». ويعلن أن نسبة التسرب المدرسي من مدارس الأونروا ارتفعت إلى 18%، فيما نسبة الذين يكملون دراستهم الجامعية لا تتجاوز 6%. إذ تراجع عدد المستفيدين من المنح الدراسية من 90 منحة عام 2010 إلى 39 منحة العام الماضي.

فيها سنة ونصف سنة، لكنها امتدت لتسع سنوات. مع انتهاء معركة نهر البارد، سارعت المنظمات الدولية بالتعاون مع حكومة فؤاد السنيورة في ذاك الوقت، إلى إطلاق عجلة إعادة إعمار المخيم. وبحسب الخطط التي وضعت، كان من المفترض أن تتسلم العائلات بيوتها على مراحل، ومع انتهاء عملية التسليم ينتهي مشروع إعادة الإعمار المقرر عام 2012، متضمناً عودة كافة النازحين الفلسطينيين إلى بيوتهم. لكن إلى اليوم، مرت تسع سنوات على ما يسميه أهالي المخيم «الإعمار السلحفائي»، إذ لم ينقذ سوى نحو 35% من المشروع، أي ما يقارب ثلث مساحة المخيم. يتحدث الأهالي عن أن البطء في الإعمار قد يكون مقصوداً، لا بل عن سابق إصرار وتصميم من قبل أشخاص معروفين ومستفيدين، «وبالأخص موظفي الأونروا المكلفين الإشراف والتنفيذ على مشروع إعادة الإعمار، وما يظهر من حالات